شعيب ناصري
عـــالم القصص
والحكايا
الجزء الثالث

عالم القصص

والحكايا

الـجـزء (3)

جمع وترتيب

شعيب ناصري

الكتاب : عالم القصص والحكايا الجزء الثالث

المؤلف : شعيب ناصري

التصميم والتنسيق : المؤلف

تاريخ الإصدار : 11 ديسمبر 2025

بسم الله الرحمن الرحيم

1 مـريـمُ الـعـذراء

قال الله تعالى {إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (35) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (36) فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا...} ال عمران ، وقال عزوجل {...وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ...} آل عمران (44) ، وقال تبارك وتعالى {...وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ} آل عمران (37) ، وقال تعالى {وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (42) يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (43)} آل عمران ، وقال عزوجل {إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ

(45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (46) قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (47)} آل عمران ، وقال تبارك وتعالى {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا (21) فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا (23) فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا (26) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29)

قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33)} مريم

2 من كان في عون أخيه كان الله في عونه

يقول صاحب القصة (كنا نُربي الأغنام فإذا كبرت وسمنت نأخذها للسوق لبيعها هناك وكان السوق يبعد كثيرا عن المنطقة التي نسكنها وفي أحد الأيام أصابتني حاجة فذهبت أتفقد الأغنام فلم أجد سوى خروف واحد يصلح للبيع فقد كان كبيرا وسمينا ولولا حاجتي للنقود لن أذهب من أجل خروف واحد أخذت الخروف ومشيت في طريقي وكانت الطريق وعِرة فقابلت رجلا من منطقة أخرى معه عدد من الخرفان فسألته : إلى أين أنت ذاهب ؟

أجابني : ذاهب إلى السوق كي أبيع هذه الخرفان

فقلت له : أنا كذلك مُتجه إلى السوق

فمشينا معا هو لديه أكثر من عشرة خرفان وأنا لدي خروف واحد وفي أثناء سيرنا رأينا خيمة فقلت لصاحبي لنذهب إلى هذه الخيمة ونستريح عندهم قليلا

فقال لي : لا بأس

وعندما وصلنا إلى الخيمة وجدنا أمام الخيمة ثلاث صبيان يتضورون جوعا ويبدو عليهم الفقر الشديد فسألتهم أين أباكم ؟

فقالوا : ذهب ، وأمي ولدت البارحة ولا يوجد شيء نأكله

فقلت لصاحبي : ما رأيك أن نذبح خروفا من خرفانك ونطبخه لهم عليك النص وعليَ النص

فقال : لن أذبح خروفا من خرفاني إذا أردت إذبح خروفك

فقلت له : سأذبح خروفي لن أترك الأطفال بهذا الحال فذبحتُ الخروف وأطعمت الأطفال وأمهم ففرحوا بذلك وابسطوا وكانوا في غاية السعادة ثم تعشيت أنا وصاحبي وعلقت ما تبقى من الذبيحة ثم إنطلقنا وفي أثناء سيرنا قلت لصاحبي : لَم يعد لي حاجة لأذهب الى السوق ساذهب إلى أحد أقاربي يسكن قريبا من هنا وعندما وصلت إلى قريبي رحب بي وطلبت منه أن يقرضني نقودا لأشتري حاجيات أولادي في الليل ذهبت كي أقضي حاجتي وابتعدت عن الخيمة كثيرا ولما إنتهيت رأيت شيئا أمامي كأنه قطعة جلد فرفعته فإذا هو كيس من قماش فيه قطع ذهبية فأخذته

وتذكرت ما صنعته مع الصبيان وعوضني الله خيرا من ذلك فعُدت إلى الخيمة وجلست مع قريبي هذا وفي الصباح عندما أردت الذهاب أعطاني النقود التي طلبتها منه فقلت له

لم يعد لي بها حاجة وأخرجت خمسة قطع ذهبية وأعطيتها له سألني ما هذا ؟

أجبته : هذا رزق ساقه الله لي ولك

ذهبت إلى السوق واشتريت حاجيات أولادي وأثناء عودتي قابلت صاحبي وكان حزينا مهموما فسألته : هل بِعت الخرفان

فقال لي : لا وأخبرني أنه أثناء سيره هطل مطر غزير وجرت السيول في الوادي ونجا بنفسه وأخذت السيول جميع الخرفان ولم يبق منها شيء) منقول بتصرف وهذه قصة حقيقية حدثت منذ ثمانين سَنة

قال بعضهم مُعلقا على هذه القصة "إنها المتاجرة مع الله فصنائع المعروف تقي مصارع السوء ومن سار جابرا للخواطر أنجاه الله من جوف المخاطر"

3 الـثـقـة بـالله عزوجل

قال ابن عباس رضي الله عنهما (...ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل وهي تُرضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء فوضعها هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ثم قفى إبراهيم منطلقا فتبعته أم إسماعيل فقالت يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء ؟ فقالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت إليها فقالت له آالله الذي أمرك بهذا ؟ قال نعم قالت إذن لا يُضيعنا ثم رجعت فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه إستقبل بوجهه البيت ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال {رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (37)} رواه البخاري برقم (3364) ، الآية من سورة إبراهيم

4 نـعـمــة الأنــس

قال ابن عباس رضي الله عنهما بعد حادثة ماء زمزم (...مرّت بهم رُفقة من جُرهم أو أهل بيت من جُرهم مُقبلين من طريق كداء فنزلوا في أسفل مكة فرأو طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على ماء لعهدُنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا وأم إسماعيل عند الماء فقالوا أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه إمرأة منهم وماتت أم إسماعيل...) رواه البخاري برقم (3364)

5 اللـقـاءُ بـعد طـول الـفِـراق

قال ابن عباس رضي الله عنهما (...فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته فلم يجد إسماعيل فسأل إمرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بِشَرٍ نحن في ضيق وشدة فشكت إليه قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يُغير عتبة بابه فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئا فقال هل جاءكم من أحد ؟ قالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فأخبرته وسألني كيف عيشنا فأخبرته أنّا في جهد وشدة قال فهل أوصاك بشيء؟ قالت نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غيِّر عتبة بابك قال ذاك أبي وقد أمرني أن أفارقك ألحقي بأهلك فطلقها وتزوج منهم أخرى فلبث عنهم إبراهيم ما شاء ثم أتاهم بعد فلم يجده فدخل على إمرأته فسألها عنه فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة وأثنت على الله فقال ما طعامكم ؟ قالت اللحم قال فما شرابكم ؟ قالت الماء قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء....قال فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام

ومُريه يُثبتُ عتبة بابه فلما جاء إسماعيل قال هل أتاكم من أحد ؟ قالت نعم أتانا شيخ حَسن الهيئة وأثنت عليه فسألني عنك فأخبرته فسألني كيف عيشُنا فأخبرته أنَّا بخير قال فأوصاك بشيء ؟ قالت نعم هو يُقرأ عليك السلام ويأمرك أن تُثبت عتبة بابك قال ذاك أبي وأنتِ العتبة أمرني أن أمسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك وإسماعيل يَبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم فلما رآه قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد...) رواه البخاري برقم (3364)

6 الـطـاعـة فـي أبـهـى حُـلـة

قال ابن عباس رضي الله عنهما (...قال يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر قال فاصنع ما أمرك ربك قال وتُعينني ؟ قال وأعينك قال إن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتا وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني حتى إذا إرتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان {...رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما يقولان {...رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} البقرة (127)) رواه البخاري برقم (3364)

وهو الذي حكى عنه الله تعالى في كتابه فقال {فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ} الصافات (102)

7 إنـتـشــارُ الإســلام

قال النبي صلى الله عليه وسلم ((كان الرجل فيمن قبلكم يُحفر له في الأرض فيُجعل فيه فيُجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيُشق باثنتين وما يصده ذلك عن دينه ويُمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب وما يصده ذلك عن دينه والله لَيُتِمَنّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون)) رواه البخاري

وقد تحقق هذا ولله الحمد وهذا من دلائل النبوة وصِدق دعوته وكمال رسالته

8 الـطـاعـة فـي الـمـعـروف

قال علي رضي الله عنه (بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل رجلا من الأنصار وأمرهم أن يُطيعوه فغضب فقال أليس أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تُطيعوني ؟ قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوها فقال أدخلوها فهموا وجعل بعضهم يُمسك بعضنا ويقولون فررنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فمازالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم) فقال ((لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف)) رواه البخاري

9 الـــــواقـع

سَأل أحدهم أباه وقال له (كيف كان الصحابة رضي الله عنهم يختمون القرآن في أقل من ثلاثة أيام ؟

فقال الأب له لأنهم كانوا لا يتركون المصحف من بين أيديهم كما أنت لا تترك الهاتف من يدك الآن) منقول بتصرف

10 الـحـقـيـقـة والـكـذب

يقول بعضهم (أسطورة الحقيقة والكذب الأسطورة تقول أن الكذب والحقيقة تقابلوا في يوم من الأيام فقال الكذب للحقيقة هذا اليوم جميل جدا ، الحقيقة نظرت حولها في شك ورفعت عينيها للسماء وجدت الجو حقا جميلا وقررت تقضي اليوم تتمشى مع الكذب ثم قال الكذب للحقيقة الماء في البئر جميل جدا تعالي لننزل للماء نظرت الحقيقة للكذب في شك للمرة الثانية ولمست الماء فوجدته جميلا حقا فتجردا من ملابسهما ونزلا إلى البئر وفجأة خرج الكذب من البئر ولبس مسرعا ملابس الحقيقة وجرى ، خرجت الحقيقة من البئر عارية وغاضبة تجري وراء الكذب تود أن تلحق به ولما رآها الناس عارية غضبوا منها وأداروا وجوههم عن الحقيقة المسكينة فرجعت للبئر واختبأت فيه ولم تخرج منه مرة ثانية من شدة خجلها ومن وقتها والكذب يلف العالم يرتدي ثوب الحقيقة والناس يتقبلونه وفي نفس الوقت يرفضون أن يروا الحقيقة عارية)

مــلاحظــة

هذه القصة منسوبة لجبران خليل جبران فهي تُصور مشهد خيالي لواقع مُعاش فيه بتعبير مجازي فأكثر الناس تحب الكذب ويرونه حقيقة والحقيقة أصبحت ثقيلة على بعض القلوب فلا يتقبلونها وإن صدقوها بعقولهم

11 تـفـكـيـرُ الـسـلَـف

قال الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي رحمه الله (وكان بعض السلف قد حفر لنفسه قبرا فإذا فتر من العمل نزل في قبره فتمدد في لحده ثم قال يا نفسي قدِري أنك قد مُتِ وصِرت في لحدك أي شيء كنت تتمنين ؟

قالت أرد إلى الدنيا فأعمل فيها صالحا

فيقول لها قد بلغت أمنيتك فقومي فاعملي صالحا) وصية ابن قدامة ص (11)

12 الـــزعـــيـم

مَن منا لا يُحب وطنه فإنه الأغلى بين كل الأوطان رغم بعض الظروف القاسية فيه ولكن الحياة لها مبادئ ولكل مبدأ فيه أبواب قد تُفتح في الحين وقد تبقى مُغلقة لفترة من الزمن ولكل باب مفاتيح كثيرة قد تُجرب أحد هذه المفاتيح فلا يُفتح لك الباب لكن مع إعادة الكرة دائما وتغيير المفتاح أحيانا سيُفتح الباب بإذن الله وهذا ما فعله الأبطال في ثورة الجزائر والجزائر هي أمُ الأحرار أثناء الإستعمار الفرنسي في القرن الماضي لقد جاء الفرنسيين إلى الجزائر بالمكر والخديعة واستوطنوا البلاد وقهروا العباد صحيح أنهم إستمروا مائة واثنين وثلاثين عاما كاملة في النهب والإستغلال وأرادوا تنصير الشعب إلى المعتقد النصراني وتُصبح الجزائر فرنسية فلم يُوَفقوا لذلك فقاموا بشراء أصحاب النفوس الضعيفة الذين لا تهمهم مصلحة الوطن وتقرير المصير ولولا أولئك الخونة لما بقي الفرنسيون كل هذا الزمن في أرضٍ تصدى شعبها للرومان والإسبان قبلهم وهزمت الإغريق وأرعبت عدوهم فكانت أسدا لكل مستعمرٍ

رغم طول المعارك لا يتراجعون على المبدأ ألا وهي الحرية

وفي سَنة ألف وتسعمائة وأربعين ميلادي وُلد شِريف ناصري في الأوراس الشامخة من أسرةٍ فقيرة وأي فقر في ذاك الزمان ومن لم يتذوق طعمه لن يحس بمرارته تلك وكما أن للفقر طبقات فهناك فقر أشد وأصعب من فقر آخر حسب الظروف والمحن فمابلك في مَن يُستعبد في أرضه على يد عدوِه إنها أيام قاسية ، مرّت السنوات وجاء عصر المجاعة من لا يتذكر الخامس والأربعين بعد الألف وتسعمائة ميلادي إنها أيام الحرب العالمية الثانية مات العشرات بسبب الجوع في ذاك الوقت بذاته وإنتهت تلك المرحلة وعادت المياه لمجاريها رغم أن فرنسا إقتطعت عهدا للجزائريين أنا ذاك وأنها ستترك الأرض لأهلها إن أخرجت ألمانيا من أراضيها ولم توفي لهم بالعهد وواصلت النفوذ والسلطة والإستعمار في كامل التراب الوطني مجددا ولسنين أخرى وهكذا هُم أعداء الإسلام

عاش المدعو شِريف ناصري حياة البسطاء بين عائلته وترعرع بينهم ودرس كما يدرس كل الطلبة في عصره إلى

أن سافر من بلدته لمسان بولاية باتنة نحو ولاية قالمة وتزوج هناك حتى دقت ساعة الحسم لتُنظم جبهة التحرير صفوفها نحو الجهاد فقام بالإنضمام إليهم كباقي المجاهدين وهو لم يبلغ العشرين من عُمره

ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله لقد قدم الرجال أرواحهم بالنفس والنفيس من أجل هذا الإسلام أولاً ثم هذا الوطن الذي نحن فيه اليوم نتنعم بنعمة الإستقرار والأمن من باب الحرية فإنها نِعمٌ لا تُقدر بأي ثمن دفعها أبطال بشبابهم وأرواحهم من أجل أبنائهم وأحفادهم وأجيال تتذكر هذا التاريخ دائما ولن يُمحى مِن الذكريات إلى الأبد وستبقى فرنسا العدو الأول للجزائر بما خلفته من عدوان وتعذيب وقهر وإجرام في حق الشعب الأعزل نعم هي جرائم لم تُنسى ولن تُنسى وبعدها إندلعت ثورة مباركة ومجيدة والعون كان من الله لنُصرة القضية الجزائرية في ذلك الوقت والحمد لله كان شِريف ناصري مجاهدا في سبيل الله بعد أن أنهى تدريباته مع جبهة التحرير الوطني في قالمة وأعطي له دورا هاما في مجموعته وهي القضاء على الخونة من أبناء جِلدتنا الذين يبيعون زِمام العروبة

والأصالة لعدو من الغرب لأجل مال الدنيا الفاني فكان شِريف ناصري رجل هذه المهمة وفي أحد الليالي تمت دعوتهم إلى وجبة عشاء من أحد السكان في المنطقة فذهب رُفقة بعض المجاهدين المُقربين منه صداقة لتناول الوجبة بنيّة صادقة لكن حدث ما لم يُتوقع منه فقد قام صاحب الدعوة والبيت بالخيانة لهم وهو من أحد عملاء فرنسا حيث نصب لهم كمينا بالإتفاق مع الجنود الفرنسيين للقبض عليهم إلا أنهم تفطنوا لذلك وسارعوا للفِرار وقفزوا الجدران الخلفي وفروا مِن الطريق الجبلي في تلك الليلة المظلمة ولم يتمكن المستعمر باللحاق بهم فكانت نجاةً لهم من فخٍ تم التخطيط له مسبقا وبعد أيام من حادثة هذه المؤامرة رغم أن مُهمة شريف ناصري هي القضاء على الخونة عندما تُقدم له الأسماء مباشرة يتجه نحو الخائن لقتله دون سابقة إنذار ولم يكن يعلم سابقا أن فلان الذي دعاهم للعشاء هو منهم كذلك خائن ففي أحد الأيام إنتظر نزول الليل وعند المنتصف منه إتجه نحو بيت الخائن فدقدق الباب ولما فَتح له ذبحه من الوريد إلى الوريد وهو واقف أغرقه في دمائه وتركه على بابه كالعفن وهذا هو جزاء الخونة أمثاله في الدنيا قبل الآخرة

وانطلق صوت الرصاص في الأوراس وتواصلت الهجمات لأبناء البلد الواحد تعلوا أصواتهم بقول (الله أكبر الله أكبر) تحيا الجزائر يستشهد الشجعان من أجل راية أن "لا إله إلا الله" ثم الإستقلال لهذا الوطن الغالي بالثمن والنفيس ليأتي اليوم الذي تُقرر فيه فرنسا أن تحرق معظم الجبال بقالمة ولم يستطع حينها المجاهدين الفرار والنجاة بأنفسهم واحترق الجبل عن آخره واستشهد شِريف ناصري وبعض زملائه في المكان وماتوا حرقا رحمهم الله بعد أن دفعوا شبابهم وأعمارهم للفداء نحتسبهم عند الله من الشهداء والله حسيبهم ومات شِريف ناصري زعيما وهو شاب في العقد الثاني من عمره لم يتجاوز الثاني والعشرين ربيعا ترك عائلته واختار طريق الحق ودار الخلد وجنة عرضها السموات والأرض إنا لله إنا إليه راجعون رحم الله شهداء الجزائر وحفظ الله المجاهدين الذين هُم على قيد الحياة إنتهت ثورة الجزائر بإستسلام فرنسا أمام قدرة الله عزوجل ثم إرادة الشعب ومَطالبه وانسحبت فرنسا من كامل التراب الوطني وجاء الإستقلال بثماره وانتخب بن بلة رئيسا بعد ذلك ففرح الشعب الجزائري لأيام وعادة الإبتسامة لوجوه الأطفال والنساء وقدمت الجزائر مليون ونصف المليون

شهيدا مقابل الحرية المستقلة الدائمة وبعد هذه المرحلة قام شقيق ناصري شِريف المدعو لخضر ناصري رحمه الله بالبحث عن عائلة أخيه هل ترك أولادا أم لا ؟ طال البحث حتى وجد عائلته وهي زوجة شِريف ناصري رحمه الله فقيل له أنه أنجب بنتا لكنها ماتت ولم تعش طويلا ولَما سمع هذا الكلام غادر المكان للعودة إلى البيت لكن القضية لازالت لغز الذي لم يُكتشف بعد لحد الآن لأن في الحقيقة هناك بعض الأخبار التي جاءت فيما بعد بأن شِريف ناصري رحمه الله ترك ولدا ولازال حيا وانقطعت الأنباء لسنين طويلة ليومنا هذا لا يعلم بالسر إلا الله وحده وسُميت مدرسة الإبتدائي عليه ببلدية لمسان دائرة أولاد سي سليمان ولاية بريكة ودرس فيها العشرات من التلاميذ نسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته يوم القيامة هنا إنتهت قصة الزعيم الذي هو أحد أبطال الثورة التحريرية المباركة في الجزائر

13 زيـارةُ الـمـقـابـر

قال بعضهم (خرجت يوما إلى المقابر فرأيت بهلول فقلت له ما تصنع هنا ؟

قال أجالس قوما لا يُؤذونني وإن غَفلت عن الآخرة يُذكروني وإن غِبت لم يغتابوني) حِكم ومواعظ للأستاذ رميته ص (14)

14 مـكـانــة الــشـرف

قال أحدهم (العلم والمال والشرف إجتمعوا وقبل الفِراق قال

المال إذا أردتموني فستجدوني في ذلك القصر العظيم

وقال العلم إبحثوا عني في تلك الجامعة الكبرى

وأما الشرف فقال أما أنا فإذا ذهبتُ فلن أعود) حِكم ومواعظ

للأستاذ رميته ص (47)

15 خـوف الـعـلـمـاء

قال المزني (دخلتُ على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقلت كيف أصبحت ؟

قال أصبحت من الدنيا راحلا وللإخوان مُفارقا ولكأس المنيّة شاربا وعلى الله عزوجل ذِكره واردا ولا والله ما أدري روحي تصير إلى الجنة أو إلى النار فأعزيها ثم بكى)
ديوان الشافعي لسيد رزق شاهين ص (8)

يُحكى أن "رجلا مرَّ على راعي الغنم" فقال له (هل معك عِلم ؟) فقال الراعي (عندي خمسة كلمات وزدني من عندك حتى تُصبح عشرة) فقال له (وما عندك لأزيدنك ؟) فقال (يا سيدي الأولى لا أستعمل الكذب والصدق موجود الثانية لا أستعمل الحرام والحلال موجود الثالثة لا أذكر عيوب الناس والعيبُ فِيَّ الرابعة لا أعصي الله وهو يراني الخامسة لا أجحد نعمة الله وهو يكفيني) فقال له (لقد جمعت عِلم الأولين والآخرين) منقول بتصرف

مـا يُستـفـاد مـن هـذه الـقـصـة

فالصدق هو أصل العلم ولهذا يقال "تعلم الصدق قبل العلم" والحلال هو الباب الثاني للبصيرة لإكتشاف المعارف والعلوم بأنواعها وعدم ذِكر عيوب الناس يعني التوقف عن الغيبة وإذا توقف المرء من الغيبة فقد أغلق باب الشر عن نفسه وهذا خيرٌ عظيم له ومن هذا الخير هو أن يُرزق بالعلم النافع وترك العصيان يعني الرجوع إلى الله بالتوبة والتائب أقرب إلى الله من غيره ومن كان إلى الله أقرب كان له من العلم نصيبا والإقرار بالنعمة بين الشكر والعطاء ليس لها جزاء إلا الزيادة والبركة فيها ومن هذه الزيادة هي الزيادة في العلم لقوله تعالى {...وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا} طه (111)

17 مِـن فـنــون الــرد

قال سفيان بن حسين (ذَكرتُ رجلا بسوء عند إياس بن معاوية فنظر في وجهي وقال أغزوت الروم ؟

قلت لا

قال فالسند والهند والترك ؟

قلت لا

قال أفتسلم منك الروم والسند والهند والترك ولم يسلم منك أخوك المسلم ؟) قال (فلم أعد بعدها) التُحف بالمأثور عن السلف لعبد الرزاق البدر ص (11)

18 الــغـيـرة

قال محمد بن موسى القاضي (حضرتُ مجلس موسى بن إسحاق القاضي بالري سَنة سِت وثمانين ومائتين فتقدمت إمرأة فادعى وليُها على زوجها خمسمائة دينار مهرا فأنكر فقال القاضي شهودك قال قد أحضرتهم فاستدعى بعض الشهود أن ينظر إلى المرأة ليُشير إليها في شهادته فقام الشاهد وقال للمرأة قومي فقال الزوج تفعلون ماذا ؟ قال ينظرون إلى إمرأتك وهي مُسفرةٌ لتصح عندهم معرفتها فقال الزوج فإني أشهد القاضي أن لها عليّ هذا المهر الذي تدعيه ولا يُسفر عن وجهها فأخبرت المرأة بما كان من زوجها فقالت فإني أشهد القاضي بأني قد وهبت له هذا المهر وأبرأته منه في الدنيا والآخرة فقال القاضي يُكتب هذا في مكارم الأخلاق) قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله (نَعم يُكتب هذا في مكارم الأخلاق وجليل الآداب ورفيع القيّم وأين هذا ممن لا يُقيم لحُرَمِه وزنا ولا يستشعر تجاه أهله شيئا من هذه القيّم النبيلة والخصال الكريمة) تكريم الإسلام للمرأة له ص (42/41)

19 الـغـبـاء عـنـدمـا يـكـون رجـلا

يُحكى أن أحد الإخوان قيل عنه "أنه لم يكن محافظا على صلاة الجماعة فلما إنتشر وباء كورونا عند العرب والمسلمين وفي العالم كله غُلقت المساجد كلها فأصبح ذلك الإخواني يجمع بعض أصحابه ثم يذهب إلى المسجد فيقفز على الجدار مع أصحابه ويُصلي الجماعة في ساحة المسجد ولما فُتحت المساجد بعد عِدة أشهر ترك الجماعة مجددا وتكاسل كما كان سابقا" والله المستعان

وحدثت هذه الواقعة حقيقة في شرق الجزائر

20 مُـعـانـاة الإنـس مـع الـجـن

قال الشيخ ابن باز رحمه الله عن قصة جِني سكن في إمرأة (وقد أعلن إسلامه صريحا وأخبر أنه هندي بوذي الديانة فنصحته وأوصيته بتقوى الله وأن يخرج من هذه المرأة ويبعد عن ظلمها فأجابني إلى ذلك وقال أنا مُقتنع بالإسلام بعدما هداه الله فوعد خيرا وغادر المرأة وكان آخر كلمة قالها السلام عليكم....ثم عادت إلي بعد شهر أو أكثر....وسألتها عما كانت تشعر به حين وجوده بها ؟ فأجابت بأنها كانت تشعر بأفكار رديئة مخالفة للشرع وتشعر بميول إلى الدين البوذي والإطلاع على الكتب المؤلفة فيه) إيضاح الحق له ص (7/6)

فالجِنيّ هنا تكلم مع الشيخ بلسان المرأة

21 تـبـادل الـسـلـع

"رُوي عن الحسن البصري بلغه أن رجلا إغتابه فبَعث إليه طبقا من رطب وقال له (بلغني أنك قد أهديت إلي حسناتك فأردت أن أكافئك بهذا فأعذرني فإني لا أقدر أن أكافئك بها على التمام) مائة قصة لمحمد دمان ذبيح ص (86)

لم يقل له بصريح العبارة "لقد إغتبتني" فقد إختار الأسلوب الحَسن وقال له (أهديت إلي حسناتك) فهذا هو مقام الكبار بين الكلام والإعتبار

22 طــرافــة

أخبرني أحد المقربين "أن له صديق فمرِض نفسيا فأخذوه إلى مستشفى الأمراض العقلية لأنه أصبح يقول بأنه هو (المسيح عيسى) فلما دخل المستشفى إقترب منه أحد المجانين وسأله مَن يكون فقال له (أنا المسيح عيسى) فقال المجنون (وأنا آدم جئت باحثا عن حواء) فاستغرب وبدأ يستعيد عقله ويحاسب نفسه"

23 الــرجـوع إلـى الله

يُحكى أن "رجلا إفتُتن بإمرأة وقد دعته إلى الزنا فأبى فقال لها كذبا (إني مصاب بداء السيدا) فقالت له (لا بأس أنا أيضا مصابة به) ففرَّ هاربا دون أدنى تفكير منه وتاب إلى الله بعدها"

فهذا النوع من الكذب كان من باب الحيلة فاستدرجها للإعتراف له فخرج من سُبات الغفلة قبل الندم والحسرة

24 طــرافــة

يُحكى أن "أحدهم ذهب لخطبة فتاة" فقيل له (ماذا تعمل؟)

فقال لهم (لي جارٌ طبيب)

25 محاسبة النفس

قال إبراهيم التيمي رحمه الله (مَثلتُ نفسي في الجنة آكل ثمارها وأشرب من أنهارها وأعانق أبكارها ثم مَثلتُ نفسي في النار آكل من زقومها وأشرب من صديدها وأعالج سلاسلها وأغلالها فقلتُ لنفسي "أي نفسي أي شيء تريدين؟" قالت "أريد أن أُرد إلى الدنيا فأعمل صالحا" قلت "فأنت في الأمنية فاعملي") التُحف بالمأثور عن السلف للشيخ عبد الرزاق البدر ص (48)

قال الشيخ الفوزان حفظه الله (الشيخ الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي بن مشرف التميمي النجدي وُلد رحمه الله في بلدة العُيينة وهي قرية من شمال الرياض وكانت محل أسرته نشأ في بيت عِلم فأبوه كان القاضي في البلد وجده الشيخ سليمان كان هو المفتي والمرجع للعلماء وأعمامه كلهم علماء فنشأ في بيت عِلم ودرس على يد أبيه عبد الوهاب وعلى أعمامه منذ صغره فقد حفظ القرآن الكريم قبل أن يبلغ سن العاشرة فاشتغل في طلب العلم وحفظ القرآن على أبيه وقرأ كتب التفسير والحديث حتى برع في العلم وهو صغير وأعجب أبوه والعلماء من حوله بذكائه ونبوغه وكان يناقش في المسائل العلمية حتى أنهم إستفادوا من مناقشته فاعترفوا له بالفضل ثم إنه لم يكتفِ بهذا القدر من العلم وإن كان فيه الخير إلا أن العلم لا يُشبع منه فرحل لطلب العلم وترك أهله ووطنه وسافر إلى الحج وبعد الحج ذهب إلى المدينة والتقى بعلمائها في المسجد النبوي خصوصا الشيخ عبد الله بن

إبراهيم ابن سيف وكان إماما في الفقه وأصوله وهو من أهل نجد من أهل المجمعة في سدير وكذلك إبنه إبراهيم بن عبد الله مؤلف كتاب "العذب الفائض شرح ألفية الفرائض"....ولم يكتفِ بهذا بل ذهب أيضا إلى العراق إلى البصرة خاصة وكانت آنذاك آهلة بالعلماء في الحديث والفقه فأخذ عن علمائها خصوصا الشيخ محمد المجموعي وغيره وكان في كل تنقلاته إذا ظفر بكتاب من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية ومن كتب تلميذه ابن القيم نسخه بقلمه ونسخ كثيرا من الكتب في الأحساء وفي البصرة فتجمعت لديه مجموعة عظيمة من الكتب ثم إنه هَم بالسفر إلى بلاد الشام لِما فيها من أهل العلم خصوصا من الحنابلة وأهل الحديث ولكنه بعدما سار إليها شق عليه الطريق وحصل عليه جوع وعطش وكاد أن يهلك في الطريق وأنتم تعلمون الإمكانات في ذلك الوقت وبُعد المسافة فرجع إلى البصرة وعدل عن السفر إلى الشام ثم رجع إلى نجد بعدما تسلح بالعلم وبعدما حصل على مجموعة كبيرة من الكتب إضافة إلى الكتب التي كانت عند أهله وعند أهل بلده ثم إتجه إلى الدعوة والإصلاح ونشر العلم النافع ولم يَرض بأن يسكت ويترك الناس على ماهم عليه بل أراد أن ينشر عِلمه وأن

يدعوا إلى الله فنظر في مجتمعه فوجد فيه من الشر والشرك الأمور الكثيرة فأخذته الغيرة على دين الله والرحمة للمسلمين ورأى أنه لا يسعه السكوت على هذا الوضع وكان علماء نجد يعنون بالفقه وهم في العقيدة على عقيدة المتكلمين من أشاعرة وغيرهم ليس لهم عناية بعقيدة السلف كما هو في الشام وفي مصر وغيرها من الأقطار وكانت العقيدة المنتشرة فيها هي عقيدة الأشاعرة مع ما عند كثير منهم من الإخلال بتوحيد الألوهية وأما عقيدة السلف فقلَّ مَن يُعنى بها وطغت على الكثير منهم الخرفات والبدع والشرك في العبادة المتمثل بعبادة القبور هذا من الناحية العلمية وأما من الناحية السياسية فكانوا متفرقين ليس لهم دولة تجمعهم بل كل قرية لها أمير مستقل بها....فلما رأى رحمه الله حال المسلمين تحرك للدعوة إلى الله عزوجل وقام يدعوا إلى الله ويُدرس التوحيد ويُنكر هذه الشركيات والخرافات ويُقرر منهج السلف الصالح فتكوَّن عنده تلاميذ من الدرعية والعيينة ممن أراد الله له الخير ثم إنه إتصل بأمير العيينة وعرض عليه الدعوة فقبل منه الأمير ووعده بالمناصرة في أول الأمر وهدم قُبة زيد بن الخطاب حيث طلب من الأمير هدمها لأنه لا يمكن أن يهدمها إلا مَن له

سلطة أما الفرد فلا يستطيع ذلك فاستجاب له الأمير....فلما بلغ أمير الإحساء هدم القُبة....وقال إما أن تطرد هذا المطوع وإلا قطعت عنك المساعدة التي أرسلها إليك فجاء الأمير إلى الشيخ وعرض عليه الأمر وقال أنا لا أقدر أن أقاوم هؤلاء فهدأه الشيخ ووعده بالخير وأن يتوكل على الله وأن الرزق بيد الله وأن هذه عقيدة التوحيد من قام بها فإن الله يُعينه وينصره لكن الأمير أصر على خروج الشيخ من بلده فخرج الشيخ من العيينة في وقت القيلولة وذهب إلى الدرعية وكان له فيها تلميذ من خيار التلاميذ يقال له ابن سويلم فذهب الشيخ من العيينة إلى الدرعية ليس معه إلا المروحة اليدوية يهوي بها على وجهه وهو يمشي ويقول {...وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ...} الطلاق (3/2) ، ويردد هذه الآية وهو يمشي فلما وصل إلى تلميذه في الدرعية أصاب التلميذ خوف وقلق من مجيء الشيخ لأنه يخشى على نفسه وعلى الشيخ من أهل البلد لأنهم متحاذرون من هذا الشيخ فهدأه الشيخ وقال لا يخطر في بالك شيء أبدا توكل على الله جل وعلا فهو ينصر من نصره وفيما هُم كذلك علمت زوجة أمير الدرعية وكانت إمرأة صالحة فعرضت على زوجها الأمير محمد بن

سعود أن يناصر هذا الشيخ الذي جاء وأنه نعمة من الله ساقها إليه فالبدار باغتنامه فأدخلت عليه الطمأنينة وحُب الدعوة وحُب هذا العالم فقال الأمير يأتيني فقالت زوجته بل إذهب إليه لأنك إذا أرسلت إليه وقلت يأتيني ربما يقول الناس طلبه من أجل أن يبطش به لكنك إذا ذهبت إليه يكون هذا عزا له ولك فذهب إليه الأمير في بيت التلميذ وسَلّم عليه وسأله عن قدومه فشرح له الشيخ وبيَّن له أنه ليس عنده إلا دعوة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم وهي الدعوة إلى كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله وشرح معناها وبيَّن له أنها عقيدة الرسل فقال الأمير أبشر بالنصر والتأييد وقال له الشيخ وأبشر بالعز والتمكين لأن هذه الكلمة لا إله إلا الله من قام بها فإن الله يُمكّن له فقال له الأمير لكني أشترط عليك شرطا قال وما هو ؟ قال أن تتركني وما آخذ من الناس قال الشيخ لعل الله يُغنيك عن هذا ويفتح لك باب رِزق من عنده فتفرقا على هذا وقام الشيخ بالدعوة وقام الأمير بالمناصرة ثم توافد الطلاب على الدرعية وصار للشيخ مكانة فيها فكان هو الإمام في الصلاة والمُفتي والقاضي فتكونت إمارة للتوحيد في بلاد الدرعية من ذلك الوقت وأرسل الشيخ رسائل إلى أهل البلدان والقرى

يدعوهم إلى الله والدخول في عقيدة التوحيد وترك البدع والخرافات فمنهم من إستجاب وانضم إلى الدعوة بدون جهاد وبدون قتال ومنهم من مانعه وعانده فقاتل جنود التوحيد بقيادة الأمير محمد بن سعود وريادة الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاتلوا من عاند وعارض وامتدت الدعوة في بلاد نجد وسُلمت له البلاد ومَن حولها حتى أمير العيينة الذي كان له موقف مع الشيخ دخل في ولاية محمد بن سعود وكذلك دخلت الرياض بعد قتال شديد وامتدت إلى الخرج وما وراء الخرج وإلى الشمال والجنوب حتى عمّت من حدود الشام شمالا إلى حدود اليمن جنوبا ومن البحر الأحمر إلى الخليج العربي شرقا كلها صارت تحت ولاية الدرعية بادية وحاضرة وأفاء الله على الناس في الدرعية الخير والرزق والغنى والثروة وقامت بها أسواق تجارية واستنارت بالعلم والقوة ببركة هذا الدعوة السلفية التي هي دعوة الرسل عليهم السلام) شرح كشف الشبهات من صفحة (5) إلى (12)

قال الحسن بن الحسن (زَوَّج عبد الله بن جعفر إبنته من الحَجّاج فقال لها إن نزل بك الموت أو أمر من أمور الدنيا فاستقبليه بأن تقولي (لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين) قال فأُتِيت الحَجّاج فقلَتها فقال (لقد جئتني وأنا أريد قتلك فأنت اليوم أحبُ إلي من كذا وكذا) عمل اليوم والليلة للنسائي برقم (643) ، قال أبوا هريرة رضي الله عنه (أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لدغتني عقرب) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لو أنك قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خَلق لم يضرك)) المصدر السابق برقم (585) ، وهو في صحيح مسلم

28 ظـــهـــور الـــجـــن

قال الإمام الأوزاعي (حدثنا يحيى ابن أبي كثير قال حدثني ابن أبي أن أباه أخبره أنه "كان لهم جُرن فيه تمر وكان أبي يتعاهده فوجده ينقص فحرسه فإذا هو بدابة تُشبه الغلام المحتلم قال فسلمتُ فرد السلام فقلت مَن أنت أجن أم إنس؟ قال جن قال فناولني يدك فناولني يده فإذا يد كلب وشعر كلب قال هكذا خَلق الجن قال لقد علمت الجن ما فيهم أشد مني قال له أبي ما حملك على ما صنعت ؟ قال بلغنا أنك رجل تُحب الصدقة فأحببنا أن نُصيب من طعامك قال أبي فما الذي يُجيرنا منكم ؟ قال هذه الآية آية الكرسي ثم غدا أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره) فقال ((صدق الخبيث)) عمل اليوم والليلة للنسائي برقم (960)

---

1 أي الصحابي هو القائل هنا

29 تـفـكـيـرُ الـخـوارج

يُحكى أن "رجلين من الخوارج كانا في الحج فقال أحدهما للآخر (هل ترى كل هؤلاء الناس من حولنا؟) فقال صاحبه (نعم) قال الآخر (إن كل هؤلاء هُم في النار إلا أنا وأنت فقط من أهل الجنة) فرَّد عليه صاحبه قائلا (جنة عرضها السماوات والأرض لي أنا وأنت فقط إذن هي لك وحدك) وتاب بعد ذلك من فِكر الخوارج مباشرة" منقول بتصرف

30 الـجن يـتـشـكـل فـي صـورة أفـعـى

قال سعيد الخدري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الخندق فبينما هو به إذ جاء فتى من الأنصار حديث عهد بعُرس فقال يا رسول الله ائذن لي أحدث بأهلي عهدا فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل الفتى فإذا هو بإمرأته بين البابين فأهوى إليها بالرُمح ليطعنها فقالت لا تعجل حتى تدخل وتنظر فدخل فإذا هو بحية منطوية على فِراشه فلما رآها ركّز فيها رُمحه ثم نصبه فاضطربت الحية في رأس الرمح حتى ماتت وخر الفتى ميتا فبلغ ذلك رسول الله فقال ((إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم فاقتلوه فإنما هو شيطان)) عمل اليوم والليلة للنسائي برقم (972) ، وفي حديث آخر قال السايب (كنا عند أبي سعيد الخُدري وهو جالس على سريره فأبصرنا تحت سريره حية فقلنا "يا أبا سعيد هذه حية تحت السرير" فقال (لا تُهيجوها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إن لهذه البيوت عوامر فإذا رأيتم شيئا منها فحرجوا

عليه ثلاثا فإن ذهب وإلا فاقتلوه فإنه كافر)) المصدر السابق برقم (973)

31 عندما يلتقي الجهل بالغباء

قال بعضهم (وكان السِحر سببا في زوال حضارة كبيرة من الحضارات في أمريكا اللاتينية إذ لما جاء جيش الإسبان الغازي لَم يقاومه أهل تلك البلاد بل رحبوا به لأنه كانت عندهم أسطورة رَوَّجها السحرة والكهنة مفادها أن إلها أبيضا سيأتي من وراء البحر ليُنقذ الشعب فلما رأوا الإنسان الأبيض قالوا هذا الإله الموعود ولم يستفيقوا من سُباتهم ولم يتبيّن لهم دجل كهنتهم إلا بعد أن تمكن الإسبان منهم فقتلوا منهم من قتلوا وأسروا من أسروا واستاقوهم إلى المناجم ليسوموهم أسوأ العذاب ويستغلوهم أعظم إستغلال) السِحر لحاج عيسى الجزائري ص (13)

وسكان هذه المنطقة كانوا أصحاب البشرة السوداء ولم يكن بينهم صاحب البشرة البيضاء يوما ولهذا تأثروا برؤية الإسبان لما دخلوا عليهم

32 طــرافــة

يُحكى "أن أحد الخوارج في زمن أحداث التسعينات في الجزائر أصيب برصاصة فأغمي عليه فأخذه الجيش الجزائري إلى المستشفى لإجراء عملية جراحية من أجل إنقاذه ثم إستجوابه في التحقيق ليُقر بمكان تواجد أصحابه فلما أفاق من غيبوبته وتمت العملية بنجاح رأى مجموعة من الطبيبات حوله مُجتمعين فظن أنه في الجنة وتلك الطبيبات هُن حور العين" فقال لهن (لا تخافوا أخوكم فلان من كوكب الأرض) منقول بتصرف

33 مـكـانــة الـصـالـحيـن

قال صخر بن اشد (رأيت عبد الله بن المبارك في النوم بعد موته فقلت "أليس قد مُت ؟"

قال "بلى" قلت "فما صنع الله بك ؟"

قال "غَفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب"

قلت "فسفيان الثوري ؟"

قال "بخ بخ ذاك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقا") الروح لابن القيم ص (28)

ملاحظة : هذه الرؤيا لا تُصدق ولا تُكذب

34 أهـلُ الـنــار

قال سعيد بن جبير (ثم قالت بنوا إسرائيل يا موسى أصحَّهما ربك عزوجل خَلقا ثم يُعذبهم ؟ فأوحى الله عزوجل إليه أن إزرع فزرع ثم قال أحصد فحصد ثم قال ذره فذراه فاجتمع فقال لأي شيء يصلح هذا ؟ قال للنار قال فكذلك لا أعذب مِن خَلقي إلا من استأهل النار) رواه الطبراني وهو مستفاد من كتاب إيقاظ الوسنان لمحمد تبركان ص (52/51)

قال الشيخ محمد حاج عيسى (أحدهم سُرِّح من عمله وكان له مال مُدخر وضعه في حِرز وكان لا يُنفق منه إلا ما يُعطيه لوالدته إذا طلبته فيُدخل يده ويُخرج ورقة أو ورقتين دون عَدٍ وبعد مرور أشهر عَد ماله فتبيّن له أن عدد الورقات الناقصة أقل بكثير من المرات التي أعطى والدته[1] فجاءني سائلا مُتحيرا فطمأنته وقلت له إن الأمر عادي جدا فإن لم تُخطئ في حساب المال يوم وضعته فلعل الله أراد أن يُكرمك لبرِك بوالدتك رغم بطالتك ولكن بعد أن عددتها فلن تزيد) عقيدة المسلم في الرزق له ص (53)

---

1 أي لم ينقص منه الكثير رغم كثرة الإنفاق على والدته ، وهذا الأمر مُجرب والحمد لله لقوله صلى الله عليه وسلم لأحد الصحابيات ((أنفقي ولا تُحصي فيُحصي الله عليك...)) رواه الشيخان

36 هل كانت الشيعة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ؟

يُحكى "أن أحد المشايخ ناظر بعض الشيعة فقبل بداية المناظرة حمل الشيخ حذاءه فقيل له (لماذا تحمل حذاءك ؟) قال لهم (سمعت أن الشيعة يسرقون الأحذية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم) فقالوا له (ولكن الشيعة لم يكن لهم تواجد في عهده) فقال لهم (إذن من أين جئتم ؟) وانتهت المناظرة هنا لصالحه" لأن السؤال فيه نوع من الإعجاز

والسؤال يطرح نفسه هل كانت الصوفية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الأشاعرة ومُنكري السُنة وجماعة الإخوان...الخ ؟ فمن أين جاءوا إذن ؟

37 خــطـرُ الـربـا

قال الشيخ محمد حاج عيسى (وقد جاءني قبل سِنين أحدهم سائلا مُسترشدا في بلاء حل به من جهة والدته التي لم تعد راضية عنه وتختلق الأسباب لعدائه وخاصة من جهة المال فهي تطلب منه أن يُعطيها رغم كفايتها بل غِناها وتُضيّق عليه لتُعطي لإخوانه وأخواته مع أنه كان قبل تغيُر الحال أبرْ أولادها بها وقد ضَيّقت عليه حتى سلبته كل شيء ولم يعد يكفي أولاده وبعد طول مُباحثة في إقتراح حلول كان قد استنفذها أو عَلم عدم جدواها سألته سؤالا مباشرا متى كان تغيُر والدتك هذا؟ قال منذ عام كذا قلت له وما الذي تغيّر في حياتك يومها؟ قال استبدلت حافلة النقل الصغيرة التي كنت أشتغل بها بأخرى أكبر منها ؟ قلت له لعل هذا جعل والدتك تعتقد أنك أصبحت ثريا قال لا والله ولكنه دين من وكالة دعم الشباب فقلت حينها هذا هو السبب ما الذي ألجأك للربا وأنت تعلم حُكمه ولم تكن مضطرا إليه؟ إن الربا ملعون ممحوق البركة وصاحبه متوعد بالحرب من الله تعالى وقد

حاربك الله تعالى وعذبك بأن سلط عليك أمك التي تحبها وتجتهد في برِها) عقيدة المسلم في الرزق له ص (46/45)

38 الـمـحـبـة فـي الله عزوجـل

قال صلى الله عليه وسلم ((أن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله له على مدرجته مَلكا فلما أتى عليه قال أين تريد ؟

قال أريد أخا لي في هذه القرية

قال هل لك عليه من نِعمة تربُها ؟

قال لا غير أني أحببته في الله عزوجل

قال فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه))

رواه مسلم برقم (2567)

39 مِـن أسـبـاب الـمـغـفـرة

قال النبي صلى الله عليه وسلم ((بينما رجل يمشي بطريق إشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني فنزل البئر فملأ خُفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رُقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له)) رواه مسلم وفي رواية قال ((غُفِرَ لِامْرَأَةٍ مُومِسَةٍ مَرَّتْ بكَلْبٍ علَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ قالَ كَادَ يَقْتُلُهُ العَطَشُ فَنَزَعَتْ خُفَّهَا فأوْثَقَتْهُ بخِمَارِهَا فَنَزَعَتْ له مِنَ المَاءِ فَغُفِرَ لَهَا بذلكَ)) رواه البخاري برقم (3321)

40 مِـن آثــار الـزكــاة

قال النبي صلى الله عليه وسلم ((بينا رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا في سحابة إسق حديقة فلان فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه حرة فإذا شرجة من تلك الشراج قد إستوعبت ذلك الماء كله فتتبع الماء فإذا رجل قائم في حديقته يُحول الماء بمسّاحته فقال له يا عبد الله ما إسمك ؟ قال فلان للإسم الذي سمع في السحابة فقال له يا عبد الله لِم تسألني عن إسمي ؟ فقال إني سمعتُ صوتا في السحاب الذي هذا ماؤه يقول إسق حديقة فلان لإسمك فما تصنع فيها؟ قال أما إذا قلت هذا فإني أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالي ثلثا وأردُ فيها ثلثه)) رواه مسلم

41 الـــــجـهـل

"سُئل أحد الأئمة مِن هل البدع وهو ممن يُتاجر بتربية الدواجن" فقيل له (ما رأيك في تربية الدواجن ؟) فقال (إنه قِمارٌ حلال) فعجبا بمن يصف الحلال بالقِمار

"ومرة في شهر رمضان إفتقد بعض المصلين كان من رُواد المسجد وهو من الأثرياء فلما إلتقى به سأله عن السبب الذي جعله لا يأتي لصلاة التراويح ؟" فقال (إني أشفع في مسجد كذا لأن القارئ صوته رائع) فقال له هذا الإمام المبتدع (هل نحن في سِتار أكاديمي) فهناك أئمة حقا قد شوهوا صورة الإمامة بأتم معنى الكلمة - والله المستعان-

42 طـــرافـــة

قيل "أن حَسن البنا ذهب إلى ملك السعودية في زمانه" وقال له (أريد أن أؤسس جمعية الإخوان المسلمين هنا) فقال له الملك (يا شيخ كلنا إخوان مسلمين) وهذا طبعا ردٌ مُفحم مِن الملك رحمه الله لأن الإخوان يعتبرون أنفسهم مسلمين ومن خالفهم كافر والعياذ بالله

43 الــعــلاجُ الــوهــمــي

قال بعضهم (أن أحدهم أصيب بمرض الوسواس وهو يُعاني من التخيلات كثيرا فذات مرة أصبح يتخيل أن أفعى في بطنه فيذهب للأطباء فيقولون له ليس لديك أفعى وهو لا يُصدق ما يقولون حتى ذهب لطبيب آخر وهذا الطبيب كان يمتاز بالذكاء فقال له هذا الطبيب أنا أعالجك وسأخرجها منك وبعد ساعات أظهر له أفعى قد تم إصطيادها من الخارج وقال له هذه هي الأفعى التي كانت في بطنك فشُفي الرجل تماما من ذلك الوهم) منقول بتصرف

قال محمود المصري (خرجت الأخت هدى من بيتها وليس لها هَم سوى أن يجعلها الله سببا لهداية من حولها وفجأة وجدت فتاة تلبس الإسترتش[1] فأشفقت عليها من النار فتقدمت وقالت لها بكل عطف ورحمة إنني أستأذنك أن تأتي معي إلى الجنة فتعجبت الفتاة وقالت وأين هي الجنة ؟ قالت في بيت من بيوت الله فاستجابت لها الفتاة ودخلت معها المسجد فوجدت أن الكل ينظر إليها نظرة عجيبة فأشفقت عليها الأخت هدى وأسرعت إلى خارج المسجد واشترت لها حجابا وقالت لها إلبسي هذا الحجاب حتى لا ينظر إليك أحد وبعد المحاضرة إنزعيه إن شئت فقامت الفتاة وارتدت الحجاب لأول مرة بل وأزالت المساحيق من على وجهها وتوضأت لأول مرة وصلت المغرب واستمعت إلى الدرس

وكان عن وصف الجنة والنار ثم صلت العشاء ولما حان وقت الإنصراف قالت لها الأخت هدى الآن تستطيعي أن

---

1 الإسترتش هو : اللباس الضيّق من سروال وغيره

تنزعي الحجاب إن شئت فقالت لها الفتاة والله لقد ذقت حلاوة الإيمان فلن أخلع الحجاب أبدا ولن أترك الصلاة بل سأكون داعية إلى الله وسأجعل حياتي وَقفا لله عزوجل وماهي إلا لحظات حتى خرجت من المسجد فصدمتها سيارة فماتت وسالت الدماء الشريفة التي تحركت لدين الله واحترقت شوقا للقاء الله حُسن الخاتمة بعد أن كانت منذ ساعة واحدة ممن قال فيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ((صنفان من أهل النار لم أرهما)) وذَكر منهما ((ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البُخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها...)) رواه مسلم)

وقفة مع النفس له من صفحة (7) إلى (9)

فالصاحب ساحب إما للخير أو إلى الشر وسواء كانت القصة حقيقية أم لا إلا أن الصاحب يلعب دور كبير في هذه الحياة نحو التغيير ولهذا عليكم بالصُحبة الحسنة التي يندرج فيها النُصح والخير مهما كانت الظروف الإجتماعية

45 محبة الصلاة

قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله (وقد رأيت في قرية صغيرة شرق المدينة حبلا مشدودا من بيت إلى باب المسجد فسألت عنه فقيل هذا بيت رجل كبير سن كفيف البصر ليس له قائد فيمسك بهذا الحبل عند كل صلاة ذهابا للمسجد وإيابا لبيته) تعظيم الصلاة له ص (67)

46 لا للـمُـداهـنـــة

"لما عاد الأديب طه حُسين من بعثته إلى أوروبا أراد السلطان حُسين كامل الذي تولى حُكم مصر بعد الخديو عباس حِلمي الثاني أن يكرمه فاستقبله في قصره إستقبالا حافلا وكان خطيب المسجد الذي كان السلطان مواظبا على صلاة الجمعة فيه هو محمد المهدي أحد أشهر خطباء وزارة الأوقاف آنذاك فأراد أن يمدح السلطان تنويها بما أكرم به طه حُسين فخانته فصاحته وغلب حبُ الغلو في المدح فقال في خطبته جاءه الأعمى فما عبس في وجهه وما تولى وكان من شهود هذه الخطبة الشيخ محمد شاكر الذي لم يتمالك نفسه غيرة على كلام الله عزوجل والتلاعب به وغيرة على جناب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبا فقام بعد الصلاة ونادى في الناس داخل المسجد أن أعيدوا الصلاة فإنها باطلة وقد كفر خطيبكم بنسبته للسلطان مَنقبة لم تكن لرسول الله وبالفعل أعادها الناس" وصايا الآباء للأبناء لمحمد شاكر بتحقيق أبوا مارية أحمد محمد فتحي ص (31/30)

47 ســوءُ الــعــاقــبــة

قال سهل بن سعد "أن رجلا من أعظم المسلمين غِناء عن المسلمين في غزوة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه وسلم" فقال ((من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا)) "فاتبعه رجل من القوم وهو على تلك الحال من أشد الناس على المشركين حتى جُرح فاستعجل الموت فجعل ذبابة سيفه بين ثديه حتى خرج من بين كتفيه[1] فأقبل الرجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم مُسرعا فقال أشهد أنك رسول الله..." رواه البخاري

---

1 أي قتل نفسه لأنه لم يتحمل شدة الألم

48 الإحـتـجـاجُ بـالـقـدر

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (ويُذكر أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه رُفع إليه سارق إستحق القطع فأمر بقطع يده فقال مهلا يا أمير المؤمنين فإنما سرقت بقدر الله

فقال ونحن إنما نقطع بقدر الله) شرح الثلاثة أصول ص (78)

49 الـــتـشـاؤم

وُلد وَلدٌ لعائلة غنيّة وبعد مرور سَنة نزل الفقر عليها وانتهى زمن الغِنى بالكامل وبعد سنين عندما أصبح الولد في العاشرة من عمره قالوا له "أنت سبب الفقر الذي نحن فيه فلم نرى الفقر إلا بعد دخولك لهذا البيت"

ما يُستفاد من هذه الحكاية

فهل كلامهم صحيح أم لا ؟ وما ذنب الولد في فقر أبيه ؟ لعل هذا الفقر بسبب ذنب قد إرتكبه والداه وقد حان الوقت لدفع ثمن ذلك الذنب بالإبتلاء من طعم الفقر وهذه حِكمة الله عز وجل بين عباده

50 سـلامــة الـمُـعـتـقـد

قال يحيى بن عون "دخلت مع سحنون على ابن القصار وهو مريض" فقال (ما هذا القلق؟) قال له (الموت والقدوم على الله) قال له سحنون (ألست مُصدقا بالرسل والبعث والحساب والجنة والنار وأن أفضل هذه الأمة أبوا بكر ثم عمر والقرآن كلام الله غير مخلوق وأن الله يُرى يوم القيامة وأنه على العرش إستوى ولا تخرج على الأئمة بالسيف وإن جاروا) قال (أي والله) فقال (مُت إذا شئت مُت إذا شئت) قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله مُعلقا على هذا الأثر (مدار الأمر على صحة المعتقد وسلامته) التُحف بالمأثور عن السلف ص (23)

وهذا جزء من العقيدة وليس كل العقيدة لأن العقيدة "قال الله وقال رسول الله"

الـفهرس والموضوعات

مريم العذراء.....5

من كان في عون أخيه كان الله في عونه.....8

الثقة بالله عزوجل.....11

نِعمة الأنس.....12

اللقاءُ بعد طول الفِراق.....13

الطاعة في أبهى حُلة.....15

إنتشار الإسلام.....16

الطاعة في المعروف.....17

الواقع.....18

الحقيقة والكذب.....19

تفكير السلف.....21

الزعيم.....22

زيارة المقابر.....28

مكانة الشرف.....29
خوف العلماء.....30
مفاتيحُ الحكمة.....31
مِن فنون الرد.....33
الغيرة.....34
الغباء عندما يكون رجلا.....35
معاناة الإنس مع الجن.....36
تبادل السلع.....37
طرافة.....38
الرجوع إلى الله.....39
طرافة.....40
محاسبة النفس.....41
سيرة ومسيرة.....42
منافعُ الأذكار.....48
ظهور الجن.....49
تفكير الخوارج.....50

الجن يتشكل في صورة أفعى.....51
عندما يلتقي الجهل بالغباء.....53
طرافة.....54
مكانة الصالحين.....55
أهل النار.....56
بركة الله في مال المسلم.....57
هل كانت الشيعة في عهد النبي ﷺ ؟.....58
خطر الربا.....59
المحبة في الله عزوجل.....61
مِن أسباب المغفرة.....62
مِن آثار الزكاة.....63
الجهل.....64
طرافة.....65
العلاجُ الوهمي.....66
الصاحب ساحب.....67
محبة الصلاة.....70

لا للمداهنة.....71

سوء العاقبة.....72

الإحتجاجُ بالقدر.....73

التشاؤم.....74

سلامة المعتقد.....76

***